

6 الاستراتيجيات المعرفية: Cognitive strategies

تعد الاستراتيجيات المعرفية من أهم القابليات المتعلمة لدى الإنسان ، و تتمثل هذه الاستراتيجيات في المهارات التي من خلالها يتعلم الفرد كيف يوظف عملياته العقلية المعرفية الداخلية في التعلم و التذكر و التفكير و حل المشكلات.

و الإستراتيجية المعرفية مستقلة عن محتوى البنية المعرفية للفرد ، لكنها أكثر قابلية للتعميم على أن محتوى معرفي ، فعندما يكتسب الفرد إستراتيجية معرفية جديدة فإن هذه الإستراتيجية يمكن تطبيقها على أي معالجة بغض النظر عن المحتوى الذي تعالجه هذه الإستراتيجية ، و ينطبق هذا على استراتيجيات توفير المعلومات ، إستراتيجية عمل الذاكرة ، إستراتيجية الاسترجاع ، إستراتيجية التفكير ، و أخيراً إستراتيجية حل المشكلات.

و هناك فروق فردية في الاستراتيجيات المعرفية بين الأفراد ، بعض الاستراتيجيات التي يملكها البعض تكون أفضل منها لدى البعض الآخر ، و هذه الفروق ترجع إلى مستوى التعلم و التفكير لديهم و لذا فإن التحدي الذي يواجه التربية اليوم هو كيف يحسن أو يزيد من فعالية استجابة الفرد في التعلم و التفكير ، و التذكر ، و حل المشكلات ، و في الاستراتيجيات المعرفية عموماً

و على الرغم من أن الاستراتيجيات المعرفية مستقلة عن محتوى البناء المعرفي للفرد إلا أنها لا يمكن أن تكتسب أو يتم تعلمها أو تطبيقها بدون محتوى معين ، فهذه العمليات العقلية المعرفية يتعين أن نجد محتوى معرفياً معيناً كي تعمل و تمارس فاعليتها خلاله. و تنطوي الاستراتيجيات المعرفية على تنظيم المتعلم و تكييفه و توظيفه للعمليات العقلية المعرفية المرتبطة بكل من:

- الانتباه والاستقبال الانتقائي.
- الترميز للذاكرة طويلة المدى.
- الاسترجاع ، و تجهيز المعلومات.
- التفكير و حل المشكلات.

أولاً : الاستراتيجيات المعرفية المتعلقة بالانتباه:

تشير الدراسات والبحوث التي أجريت حول الاستراتيجيات المعرفية التي يمكن من خلالها إثارة انتباه المفحوص إلى أن استرجاع أسئلة أو تساؤلات حول الموضوع أو النص المراد تعلمه يزيد من درجة الانتباه ويجعل الاستقبال الانتقائي مرتبط بالإجابة على هذه الأسئلة ، وأن المتعلم يمكنه أن يتحكم معرفية فيما يتعلمه إذا استخدم الاستراتيجيات الموجهة لانتباهه

ثانياً : الاستراتيجيات المعرفية المتعلقة بالترميز:

هناك إستراتيجيتان رئيسيتان مستخدمتان في اكتساب المفهوم الصحيح هما:

الأولى : إستراتيجية التركيز (Focusing)

الثانية : إستراتيجية المسح (Scanning)

ومن خصائص إستراتيجية التركيز أن المفحوص يبحث عن جميع الخصائص المشتركة المتنوعة للمفهوم ، فقد عرض عدد من مثلثات مختلفة الشكل صفراء اللون ، وجد أن المفحوص يقارن بين جميع الخصائص المشتركة المتعلقة بالمفهوم.

أما في إستراتيجية المسح يقوم المفحوص بالاهتمام بخاصية واحدة متعلقة بالمفهوم مثل خاصية اللون ، ثم يبحث عن خاصية أخرى لمفهوم آخر ، و عند الاسترجاع يعتمد على هذه الخاصية. و قد توصلت البحوث والدراسات إلى أن إستراتيجية التركيز أكثر استخداما عندما يكون المتعلم واقعاً تحت ضغط الوقت ، بينما تكون إستراتيجية المسح أكثر استخداما عندما لا يكون الوقت عاملاً مؤثراً في الموقف.

ثالثاً : الاستراتيجيات المعرفية المتعلقة بالاسترجاع:

يشير مفهوم الاسترجاع إلى محاولة الفرد تذكر أو استرجاع المعلومات التي يتم استقبالها في الذاكرة قصيرة المدى أو السابق تعلمها و تخزينها في الذاكرة طويلة المدى. و تأخذ استراتيجيات استرجاع المعلومات عدة أنماط هي:

• التسميع و المراجعة Rehearsal & review

• تنظيم المعلومات أو الفقرات Organizing items أقل ارتباطا ببعضها البعض في وحدات مترابطة.

• الإلتقان أو الإحكام Elaboration

• التصوير البصري Visual Imagery

ويعتمد كل من التعلم الفعال والاحتفاظ الجيد بكمية كبيرة من المعلومات على استخدام واحدة أو أكثر من الاستراتيجيات الثلاث الخيرة . و يتوقف اختيار الإستراتيجية الملائمة على طبيعة المعلومات و مدى تشعبها بعامل المعنى ومستوى صعوبتها أو طولها و درجة ارتباطها بالواقع أو مألوفيتها.

رابعاً : الاستراتيجيات المعرفية المتعلقة بحل المشكلات

Problem-Slovinh Strategies

ترتبط استراتيجيات حل المشكلات ارتباطاً موجباً ذا دلالة مع زيادة المعرفة والخبرة حيث تمكن زيادة المعرفة كماً وكيفاً من معرفة أفضل الأساليب اللازمة لفهم المعلومات المتعلقة بالموقف المشكل و

استحضارها . و استخدام استراتيجيات أفضل ملائمة لتوظيف هذه المعلومات ، و اشتقاق الحل منها أو نتاج خطط للحل و تقييمها بشكل أكثر مرونة و فاعلية.

كما يمكن تقرير أن كلاً من المعرفة والخبرة المتزايدة تؤديان إلى تنظيم أكثر فعالية للمعلومات المستعارة من الذاكرة و بالتالي تخفيف العبء على الذاكرة قصيرة المدة مما يمكنها من معالجة المعلومات المحمولة بها و التي تتعلق بالموقف المشكل بفعالية أكبر.

و تتمايز استراتيجيات حل المشكلات بين عدة أنواع من الاستراتيجيات منها:

- إستراتيجية تحليل الوسائل و الغايات.
- إستراتيجية العمل بين الأمام و الخلف.
- إستراتيجية تعميم البدائل.